

المسؤولية الدعوية للأسرة في تحصين أبنائها ضد الإرهاب والعنف

لمياء بنت سليمان الطويل^(*)

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(قدم للنشر في 1436/07/09 هـ؛ وقبل للنشر في 1436/06/14 هـ)

ملخص البحث: تناولت الدراسة أسباب وقوع الأبناء في الإرهاب والعنف، ومعرفة دور الأسرة الدعوي في تحصين أبنائها، بإبراز أهم الأساليب الدعوية لمعالجة العنف والإرهاب عن طريق غرس المفاهيم والقيم الإسلامية، والتربية على حب الوطن وغرس مفهوم المواطنة، وأن من أهم المسؤوليات الدعوية للأسرة تعريف الأبناء بأخطار الإرهاب والوقاية منه، وأثره على الأمن الوطني بكل مقوماته؛ حتى تتضافر وتتوأكب المسؤولية الدعوية مع المعالجة الفكرية والمكافحة الأمنية.

الكلمات المفتاحية: التربية، الدعوة، الإرهاب، العنف، الوسطية.

Da'wah Responsibility of the Family for Strengthening their Children against Terrorism and Violence

Lamiaa Bint Suliman Altaweel^(*)

Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

(Received 28/04/2015; accepted 23/03/2016)

Abstract: This research studies the causes that drive youth to advocate terrorism and adopt violence. It also focuses on the role of the family in protecting children against terrorism by highlighting the most important *da'wah* methods in dealing with violence and terrorism. This can be achieved by implanting Islamic concepts and values in the minds of children, raising them on patriotism and strengthening their concept of citizenship. One of the most important obligations of family is to enlighten children on the dangers of terrorism, how to protect themselves from it, and its impact on national security; thus, *da'wah* responsibility may keep pace with and support the intellectual guidance and anti-terrorism efforts.

Key Words: Education, *da'wah*, terrorism, violence, moderation.



DOI: 10.12816/0023161

(*) Corresponding Author:

Associate Professor, Higher Institute of
Da'wah and Hisbah, Al-Imam Muhammad
Ibn Saud Islamic University, P.O Box
17846, Riyadh 11494, Saudi Arabia.

(*) للمراسلة:

أستاذ مشارك، المعهد العالي للدعوة
والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية، ص.ب. 17846، الرياض
11494، المملكة العربية السعودية.

e-mail: dr.lamiaa.t@gmail.com

المقدمة

الحمد لله الذي أنار بالقرآن والسنة طريق السالكين، وجعلها حجة على العالمين، وأصلي وأسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى آتاه اليقين، ومن تبعهم وسار على خطاهم إلى يوم الدين. أما بعد.

فلقد حدد القرآن الكريم طبيعة الأسرة المسلمة وهويتها، ووضع دعائم قوية لبناء الأسرة وضرورتها في حياة الإنسان؛ حتى تكون سليمة قوية، واعتبرها اللبنة الأولى في تكوين المجتمع، وأوكل إليها وظائف عديدة مثل: التنشئة الدينية، والأخلاقية، والاجتماعية، والنفسية، والعاطفية، والاقتصادية .

ولا شك أن الأسرة تؤثر في حياة الأبناء، وتحاول أن تغرس فيهم القيم والمبادئ والأعراف والعادات، وتساعدهم على التكيف مع المجتمع الذي يعيشون فيه، وشقّ طريقهم في الحياة، والتغلب على الصعاب والعقبات التي قد تغير مسيرة حياتهم .

ولقد استمرت الأسرة المسلمة تؤدي دورها، كما رسمه الدين الإسلامي عبر قرون متتالية إلا أننا نجدها الآن، وفي الوقت الحاضر تشهد تحولات وتغيرات، وهذا أمر تفرضه طبيعة المجتمعات الإنسانية، فالتغير سمة الحياة، والأسرة خلية المجتمع الحية فبصلاحها يصلح المجتمع، وقد حمل الإسلام

الوالدين مسؤولية الحفاظ على أبنائهم وتربيتهم، فإن تخلّى الآباء والأمهات عنها فقد لحقهم إثم كبير، ووباء عريض، ونالوا خسارة جسيمة، وخانوا الأمانة التي وضعها الله - عزّ وجلّ - في أيديهم، وأضاعوا الوديعة التي كلفهم الله بحفظها، وتحملوا مسؤولية ذلك في الدنيا والآخرة؛ لذلك حذّر القرآن الكريم الآباء والأمهات من ذلك، ونبههم إلى خطره، وأنهم مسؤولون عن أهلهم كمسؤوليتهم عن أنفسهم بترك المعاصي وفعل الطاعات، يقول تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوْأ أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم: 6)، وعلى الأسرة توعية الأبناء بما يحيط بهم من أخطار، وتصحيح ما لديهم من مفاهيم خاطئة؛ لأن وقوع الأبناء في مشكلات وانحرافات فكرية وعقدية، مثل: العنف والإرهاب هو نتيجة لإهمال الأسرة لدورها في تربية أبنائها .

إن الإرهاب والعنف لم ينشأ جزافاً بل لهما أسبابها ودواعيها، ومعرفة السبب في غاية الأهمية، ولا شك أن نشأة فكر الإرهاب له دوافعه، فقد تكون دوافع فكرية، أو نفسية، أو سياسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو تربوية، ويهمننا هنا الدوافع التربوية؛ لصلتها بموضوع البحث، حيث تعد الأسرة أهم الجهات المسؤولة عن تربية الأبناء، وتقع عليها المسؤولية الدعوية في التربية بمعناها الشامل في تحقيق

أهداف الدراسة:

- 1- توضيح أهمية غرس تعاليم الدين الصحيحة؛ لحماية الأبناء من الإرهاب.
- 2- ضرورة إشباع الاحتياجات؛ لحماية الأبناء من الإرهاب.
- 3- إبراز أهم الأساليب الدعوية؛ لمعالجة العنف والإرهاب.
- 4- الوقوف على المعالجة الدعوية للإرهاب؛ حتى تتصافر، وتتواكب، مع المعالجة الفكرية، والمكافحة الأمنية، في تخفيف منابع الإرهاب.

منهج الدراسة:

يعد المنهج العلمي هو الإطار الموضح لمسار الدراسة لتحقيق أهدافه، وعلى ذلك فهو طريقة علمية منظمة لتقصي الوقائع، وتقوم هذه الدراسة على الاستعانة بالمنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع وتقصي ما تضمنته المصادر والمراجع بمحاور البحث.

الدراسات السابقة:

اطلعت الباحثة على عدد من الدراسات والبحوث التي تتناول الإرهاب والعنف، وسوف تستعرض بعضاً منها مما له علاقة مباشرة بهذه الدراسة.

الدراسة الأولى: دراسة (عفيفي، 1993) بعنوان: "التوجيه الإسلامي لمواجهة التطرف في الدعوة الإسلامية"، وقد تناول البحث في إطاره النظري

عوامل التماسك، ونبد التمزق والتفكك والبعد عن المغالاة والتشدد والتعصب والإرهاب.

مشكلة الدراسة:

ظهر الإرهاب في الآونة الأخيرة بالمملكة العربية السعودية وفي العالم؛ ليكون مشكلة اجتماعية لها مسبباتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بصورة لم يسبق لها مثيل في المملكة، ومما زاد من خطورة هذه المشكلة نظرة بعض القائمين بتلك الأعمال الإرهابية على أن أفعالهم بطولية، بالإضافة إلى الآثار السلبية على المجتمع بكل قطاعاته، وتعنى التربية الأسرية برفع درجة وعي الفرد في مختلف الأعمار، وتنمية السلوك الإنساني وتغييره وتطويره؛ حتى تتكون لديه المواطنة الصالحة في مجتمعه، ومن هنا برزت أهمية هذه الدراسة في كونها تركز على الدور الدعوي للأسرة في حماية الأبناء من الإرهاب والعنف.

وفي المملكة العربية السعودية التي تعترف بالأسرة، وتصفها ضمن النظام الأساسي للحكم الذي نصت المادة التاسعة منه على أن: (الأسرة هي نواة المجتمع السعودي، وتربي أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية، وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله، ولرسوله، ولأولي الأمر، واحترام النظام وتنفيذه، والاعتزاز بالوطن وبتاريخه المجيد) (هاشم، 1419).

الحديثة؛ لتلبية الحاجات التربوية والتعليمية، التي عجزت عن تأديتها الأسرة بعد تعقد أحوال الحياة، فهي تسعى إلى تحقيق نمو الناشئة والشباب جسدياً، وعقلياً، وانفعالياً، واجتماعياً؛ ليكونوا مواطنين صالحين. أما هذه الدراسة فتركز على ما يتعلق بجهود الدعاة في التصدي لظاهرة الإرهاب، ومعرفة دور الأسرة الدعوي في تحصين أبنائها، وذلك بإبراز أهم الأساليب الدعوية لمعالجة العنف والإرهاب.

التعريف بمصطلحات الدراسة :

أولاً: تعريف الإرهاب: نشأت مشكلات عديدة حول تحديد مفهوم دقيق وواضح لمصطلح "الإرهاب"؛ نظراً لاختلاف نظرة كل مجتمع من المجتمعات لعملية الإرهاب والإرهابيين، فالإرهابي في نظر بعضهم مناضل من أجل الحرية والدين، وفي نظر بعضهم الآخر مجرم، وبالبحث عن المعنى اللغوي لكلمة "إرهاب"، نجد أنها كلمة من أربيه، أي: أخافه، وقد أقرّ المجمع اللغوي كلمة الإرهاب، ككلمة حديثة في اللغة العربية أساسها "رهب"، أي خاف وفزع، والإرهابيون لفظ يطلق على الذين يسلكون سبل العنف والقوة، لتحقيق أهدافهم (مجمع اللغة، 1990، ص: 32).

وتطلق كلمة "إرهاب" للدلالة على أي فعل يتضمن إحداث خلل في الوظائف العامة للمجتمع، وينطوي تحتها ألوان متعددة من العنف ابتداءً من

التوجيه الإسلامي في نشر الدعوة، وكيفية الدعوة للإسلام، ومشكلات الدعوة التي من أهمها غياب التخطيط العلمي لنشر الدعوة، والحاجة إلى تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الشباب المسلم، والفهم الخاطيء للدين في ظل المتغيرات.

الدراسة الثانية: دراسة (يوسف، 1995) بعنوان: "المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بمشكلة الإرهاب"، حيث ذكر الباحث أن من أهم الأسباب التي ساعدت على تكوين الجماعات الإرهابية عدة عوامل، منها: اقتصادية، واجتماعية، نفسية، ثم عرض بعض مظاهر سلوك الجماعات الإرهابية، والخصائص النفسية والاجتماعية لتلك الجماعات، ثم توصل إلى بعض الآثار المترتبة على الانضمام إلى الجماعات المتطرفة .

الدراسة الثالثة: دراسة (الحوشان، 1430هـ) بعنوان: "أهمية دور الأسرة والمدرسة في تحصين الأبناء ضد التطرف والإرهاب وتعزيز قيم الانتماء الوطني" وضحت فيها أهمية دور الأسرة والمدرسة في تحصين الأبناء ضد التطرف والإرهاب، وتعزيز قيم الانتماء الوطني.

وتتميز هذه الدراسة بإيضاح دور الأسرة التي تمثل النواة الأولى في علاقة الفرد بالحياة الاجتماعية، وتعتبر خط الدفاع الأول ضد الانحراف، كما أن المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي لجأت إليها المجتمعات

بالأمر، وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، ويقال: عنفه تعنيفاً، إذا لم يكن رقيقاً في أمره، وهو الشدة والمشقة، وكل ما في الرفق من الخير، ففي العنف من الشر مثله" (ابن منظور، 1991، ج:9، ص:257).

كما عرفه (وديع، 1997، ص: 21) بأنه: الاستخدام المتعمد للقوة، أو الطاقة البدنية الفعلية، أو المهديد بها ضد أي طفل بشكل يؤدي إلى إحداث ضرر فعلي، أو محتمل لصحة الطفل، أو بقاءه في الحياة، أو نموه، أو كرامته.

ويذكر (عمر، 1996، ص: 30) أن العنف هو: ضغط عنيف على الفرد باستعمال وسائل من شأنها أن تؤثر في إرادته، وهذه الوسائل إما أن تقع على الجسم، وهو ما يسمى بالإكراه الحسي، أو المادي، وإما أن تكون تهديداً يالحاق الأذى، وهو ما يسمى بالإكراه النفسي. وجميع هذه التعريفات تدور حول العنف بأنه سلوك يتسم بالإساءة، ويشير بصفة عامة إلى استخدام القوة التي تسبب الضرر والأذى من قبل شخص لآخر.

تقسيم الدراسة :

تتضمن الدراسة على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: تشتمل على:

مشكلة الدراسة.

أهداف الدراسة.

منهج الدراسة.

عمليات اختطاف الطائرات في الفضاء، إلى إلقاء القنابل بلا تمييز، إلى عمليات الاختطاف ذات الطابع السياسي، والاعتقال، وحوادث القتل باسم الدين، وإتلاف الممتلكات العامة، أي أنه تهديد باستعمال عنف غير عادي لتحقيق غاياته السياسية والدينية (موريس، 1991، ص: 53).

وعرف محمد السباعي الإرهاب بأنه: "رعب تحدته أعمال العنف كالقتل، وإلقاء المتفجرات أو التخريب؛ وذلك بغرض إقامة سلطة، أو تفويض سلطة أخرى" (السباعي، 1991، ص: 36).

إن التباين الكبير في تعريف مصطلح الإرهاب ناتج عن التباين في العقائد، وفهم الناس للحياة، ولم يستطع الباحثون الحصول على تعريف محدد للإرهاب؛ نظراً لعدم ضبطه، ومعرفة نوع العنف الذي يميزه عن غيره، ولعدم وجود معيار ثابت يمكن الرجوع إليه في مفهومه، ولعدم القدرة على تحديد المعاني الداخلة في هذا المصطلح.

ويمكن القول بأن الإرهاب له ثلاث خصائص

مهمة، هي:

1- استخدام العنف أو التهديد باستخدامه.

2- خلق حالة من الذعر وعدم الأمن في المجتمع.

3- تحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية.

ثانياً: تعريف العنف : العنف في اللغة هو "الخرق

الدراسات السابقة .

التعريف بمصطلحات الدراسة.

تقسيم الدراسة.

المبحث الأول: أسباب وقوع الأبناء في العنف والإرهاب من الجانب الأسري، ويشمل الآتي:

المطلب الأول: إهمال التربية الصحيحة.

المطلب الثاني: عدم مراعاة حاجات أفراد الأسرة.

المطلب الثالث: فقد الحوار والتشاور بين أفراد الأسرة.

المطلب الرابع: قلة المتابعة والعناية بالأبناء من قبل الآباء.

المبحث الثاني: دور الأسرة الدعوي في تحصين أبنائها ضد الإرهاب والعنف، ويشمل الآتي:

المطلب الأول: غرس المفاهيم والقيم الإسلامية.

المطلب الثاني: استخدام الأساليب الدعوية في علاج ظاهرة الإرهاب والعنف.

المطلب الثالث: توعية الأبناء بما يحيط بهم من أخطار.

المطلب الرابع: ضرورة تفهم طبيعة مراحل النمو.

المطلب الخامس: التربية على حب الوطن وغرس مفهوم المواطنة.

المطلب السادس: المعالجة الدعوية لمظاهر الإرهاب والعنف.

الخاتمة، وتشمل:

أبرز النتائج.

التوصيات

المبحث الأول

أسباب وقوع الأبناء في العنف والإرهاب

من الجانب الأسري

تمهيد:

الأسرة في الإسلام ذات أبعاد اجتماعية كبرى في الوجود الإنساني، فهي ركيزة أساسية للحفاظ على النوع الإنساني وبقائه وتنميته كما وكيفاً، واستمرارها مقصد أسمى من مقاصد الخلق والوجود الإلهي؛ لأن الله تعالى أراد تعمير الكون وتحضره، ولا يتم ذلك بغير الإنسان، والأسرة في الإسلام هي أسرة ملتزمة بنظام الشريعة الإسلامية، وبالأخلاق والآداب الإسلامية، فتعمل لخيري الدنيا والآخرة.

والمأمل في أحوال العالم اليوم يجد أنه يشهد تحولات مهمة أصابت مختلف مجالات الحياة ومظاهرها، وانعكست نتائجها على مؤسساته الاجتماعية خصوصاً، فكانت الأسرة هي إحدى هذه المؤسسات، وإزاء هذه التغيرات أصيبت الأسرة المسلمة المعاصرة في بنيتها ووظائفها وحجمها ومشكلاتها، كما أن التحولات والتغيرات الاجتماعية التي يمر بها المجتمع قد تنعكس بدورها على البناء الأسري، مما يجعل مهمة الأسرة في المحافظة على استقرارها، وتنشئة أبنائها التنشئة الصحيحة أمراً بالغ الصعوبة في مجتمع أصبح كثير من المعايير والقيم الاجتماعية يتعرض فيها لكثير من التحديات، كما أن

وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صغاراً، فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كباراً، كما عاتب بعضهم ولده على العقوق، فقال: يا أبت إنك عقتني صغيراً فعقتك كبيراً، وأضعنتي وليداً، فأضعتك شيخاً) (ابن القيم، 1971، ص: 229).

ومن صور إهمال التربية الصحيحة ما يلي:

1- التربية الإيمانية: وهي ربط الولد منذ نعومة أظفاره بأصول الإيمان وأركانه، وترسيخها في نفسه، والارتقاء بالأحوال الإيمانية للشباب وتغذيته في قلوبهم، قال تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ (الحجرات: 7).

وتعد التربية الإيمانية أهم أنواع التربية التي تؤثر في شخصية الفرد تأثيراً كبيراً فتجعله ميالاً للخير، متحلياً بالصفات الحميدة، ملتزماً في سلوكه وتصرفاته التزاماً ذاتياً (المبروك، 1413، ص: 147 - 148).

وترجع أهمية التربية الإيمانية للأبناء إلى العنصر الروحي في الإنسان الذي لا بد له من إشباع، كما يشبع العنصر الجسدي بالطعام والشراب، وهذه التربية واجبة على الآباء تجاه أبنائهم في كل مراحل العمر، فحري بالوالدين أن يغتنيا كل فرصة، فيزودا أبنائهما بالنصائح التي تقوي جانب الإيمان والعقيدة لديهم، وهذا الأسلوب انتهجه المربي الأول وإمام الدعاة

الأسرة أصبحت تعاني من مزاحمة كثير من المؤسسات الاجتماعية التي تشاركها في عملية التوجيه والتربية، وجميع ما ذكر لا ينفي أهمية دور الأسرة في وقاية الأبناء من الانحراف؛ لأننا ندرك الدور الذي تقوم به الأسرة المسلمة لتربية أبنائها، وانتماء الأبناء لمجتمعهم يتم عبر انتماء الأسرة التي يترعرع في داخلها الأبناء مزودين بما اكتسبوا من قيم ومبادئ سلوكية تعكس درجة انتمائهم لمجتمعهم، وحينما تخلت بعض الأسر عن دورها في تربية أبنائها، وقع الأبناء في العنف والإرهاب، ويتضح ذلك من خلال جملة من الأسباب منها:

المطلب الأول: إهمال التربية الصحيحة

فالعناية بتربية الأبناء، والاهتمام بهم أمر مطلوب ومسؤولية يتحملها كل فرد في سبيل العناية بهم، والاهتمام بفكرهم وأخلاقهم وسلوكهم، وللأسرة دور كبير في تربية الأبناء التربية الصالحة؛ ليكون الطفل محافظاً على دينه وأخلاقه، حيث يكتسب علومه الأولى ومعارفه وخبراته وأخلاقه من أسرته (البيحاني، 1955، ص: 127)، وإهمال تربية الأبناء جريمة يترتب عليها أوخم العواقب، كما قال الشاعر:

إهمال تربية البنين جريمة

عادت على الآباء بالنكبات

يقول ابن القيم: (فمن أهمل تعليم ولد ما ينفعه، وتركه سدى فقد أساء إليه غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء، وإهمالهم

وقدوتهم محمد صلى الله عليه وسلم. ولنعلم أن الوالدين تقع عليهما تربية أبنائهما وفق قواعد الشريعة الإسلامية، التي تتمثل في التربية الصحيحة، بما جاء في الكتاب والسنة في وجوب غرس روح الخشوع، والعبودية لله - عز وجل - والخشية منه، وتجنب الأخطاء العقيدية والخرافات، وغرس الاعتزاز بالانتماء إلى الإسلام، والقيم والمبادئ الإسلامية، وتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الأبناء عن أنفسهم، وعن الحياة التي تجري من حولهم بما يضطرب فيها من أفكار هدامة، وأباطيل مضللة، عن طريق تعميق المفاهيم الإسلامية القائمة على الوسطية والاعتدال (علوان، 1401، ص: 157-158)؛ لأن الوازع الديني إذا تأصل في ضمير الأبناء، فإن ذلك سيكون حائلاً - بإذن الله تعالى - من الوقوع في السلوك غير السوي والعادات الآثمة، فالأسرة مسؤولة عن عقيدة الأبناء وعن حمايتها، ورعاية سلوكهم، كما أنها مسؤولة عن صحتهم ومآكلهم ومشربهم، ومتابعة تعليمهم، وبذلك يتحقق - بمشيئة الله تعالى - التوازن في التربية بصورة سوية، ومن هنا يبرز دور الأسرة الدعوي في مواجهة التيارات التي تؤثر على فكر الأبناء بتربيتهم تربية إسلامية إيمانية صحيحة.

ومن وسائل التربية الإيمانية:

غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة وأهميتها في

حياة الطفل، وتعويده على التطبيق العملي لمبادئ العقيدة والدفاع عنها. الحماية من الأفكار الهدامة والعقائد الفاسدة التي تُحارب الإسلام، وتنمية الإيمان لدى الطفل. تبصيره بنعم الله تعالى عليه، وتنمية مراقبة الله الدائمة لديه (البابطين، 2000).

2- التربية الأخلاقية: والمقصود بها هي تنشئة الإنسان شيئاً فشيئاً في جميع جوانبه وفق المنهج الإسلامي (يالجن، 1992م)، ولقد اهتم الإسلام بالأخلاق وركز عليها، فجعل الهدف من البعثة المحمدية إصلاح الأخلاق، قال- صلى الله عليه وسلم - : (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق) (مسند الإمام أحمد، ج: 3، ص: 80، رقم الحديث 8729)، كما جعل الأخلاق من علامات الإيمان عند الإنسان، قال - صلى الله عليه وسلم - : (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً) (سنن أبي داود، ج: 5، ص: 60، رقم الحديث 4682).

وتعتبر الأسرة هي المنطلق الحقيقي لبناء السلوك الأخلاقي السوي، ولها الدور الرئيسي في التنشئة والتربية، ومن وسائل وأساليب التربية الأخلاقية: غرس القيم الأخلاقية حيث إن تفعيلها في داخل الأسرة أحد أهم الأسس الوقائية من العنف والإرهاب.

البدء بالتوجيه منذ الصغر، فيعلمون أبناءهم

الأدب الحسن، والخلق الإسلامي الفاضل.

القدوة الصالحة؛ لأن القدوة التي ينشأ فيها الابن هي التي تحدد تصرفاته وسلوكه واتجاهاته في مستقبل حياته، وهكذا البيوت في الإسلام تعمر بالقدوة الحسنة، والأسوة الصالحة، والرسول - صلى الله عليه وسلم - هو خير أسوة وأفضل قدوة: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: 21).

التوجيه هو الذي يعزز هذه القيم من قبل الوالدين بالتأكيد عليها، وترسيخها وتقويتها إذا انحرفت، وكلما أهمل الاهتمام بها كانت أكثر قابلية إلى الانحراف والانحدار، ولقد جاء الإسلام بفضائل اجتماعية نابغة أساساً من مصادر التشريع، وقيام الآباء والأمهات نحو التربية الاجتماعية على هذه الفضائل يكفل إقامة مجتمع إنساني تسوده المودة والمحبة، وتستقر فيه الأوضاع، وتسمو فيه العلاقات.

ولأهمية الأخلاق جاء الأمر للزوج أن يختار المرأة الصالحة ذات الدين والخلق؛ لكي يقوم الأبوان بتربية أبنائهما التربوية الإسلامية الصحيحة بكل الوسائل التي توصل إلى ذلك (قادري، 1987، ص: 15)، ويرتب على تربية الآباء لأبنائهم أن المجتمع يسعد بالتربية الصالحة للأبناء الصالحين، ويشقى بفساد تربيتهم، فالأم لها الأثر الكبير في تنشئة أبنائها، ولذلك نجد أن اقتحام المرأة ميادين العمل المختلفة وتسليم الأبناء إلى الخدم في عصرنا الحاضر، أدى إلى إهمال واضح في تربية الأبناء التربوية الصحيحة السليمة، وعدم تحقق الأمن المنشود في الأسرة مما انعكس سلباً على المجتمع.

إن للتنشئة الأسرية الاجتماعية تأثيراً كبيراً على الأبناء في عملية الضبط الاجتماعي، وما يتضمنه من الاحترام للقيم والأنظمة وتوجيه الفكر والسلوك، وتدريب الطفل منذ حدثته على هذه القيم واحترام الأنظمة وحقوق الآخرين - يسهم إلى حد بعيد في تشييد نظام وقائي قائم على أسس واضحة في التصدي للعنف والإرهاب.

3- التربية الاجتماعية: هي تفاعل واقعي حقيقي بين الأشخاص في المؤسسات التربوية والتعليمية التي تهتم بتأصيل القيم الإيجابية (العيسوي، 1985م). فالنفس البشرية مهيأة للتخلي بالقيم والمثل، ولكن

4- التربية الوقائية: هي اتخاذ إجراء بهدف الحماية والصيانة، والأسلوب الوقائي منهج شرعي أصيل، وهو مهم لصيانة الأبناء والمجتمعات، والتربية الوقائية مثل العلاج الوقائي من الأمراض حيث يحرص الإنسان على تعاطي اللقاح خوفاً من انتقال الأوبئة والأمراض، ومن سبل التربية الوقائية للأبناء من العنف والانحرافات الفكرية، على سبيل المثال:

أ - بيان ضرر رفقاء السوء، لاسيما عندما يكون تأثير هذه الرفقة قوياً مع شخصية ضعيفة، أو قليلة

الذي يتسع ليرسم مسار العملية التربوية في شكلها النهائي وفق فلسفة الأمة وعقيدها وقيمتها واتجاهاتها ومصادرها، منطلقاً من فكرها العام؛ ليفي بحاجات المجتمع وتطلعاته وآماله وطموحاته في مجال تربية الفرد والمجتمع، وبناء الأمة وحضارتها (مصطفى وآخرون، 2004، ص: 39).

ومن أساليب ووسائل التربية الفكرية:

1- ترسيخ مبادئ الوسطية في معتقدات الأبناء وأفعالهم وأقوالهم، وتحصينهم ضد التأثير بدعاة الانحراف الفكري؛ لمواجهة ما يبث من انحرافات فكرية وعقدية عبر وسائل الإعلام.

2- مراقبة الأبناء للتعرف على توجهاتهم الفكرية من أجل تهذيبها في مرحلة مبكرة، كما أنه يطلب من الآباء تربية وتثقيف الأبناء أمنياً؛ ليدركوا أهمية استتباب الأمن باعتباره مطلباً، وحماية إنسانية أولية.

3- تعريفهم بأخطار التكفير والعنف على الأمن الوطني بكل معوقاته.

4- تثقيفهم سياسياً له أهمية؛ لمعرفةهم بالضوابط الشرعية التي تنظم علاقة الحاكم بالمحكوم، وتوعيتهم بحقوق غير المسلمين بالمجتمع الإسلامي.

هذه جملة من صور إهمال التربية الصحيحة، إذ إن الجهل بأصول هذه التربية من أهم المعوقات بوظيفة الأسرة؛ لما لها من أهمية في بناء الشخصية

العلم، أو غير مستقرة أسرياً.

ب - التربية الوقائية ضد الأفكار المنحرفة والضالة عن صراط الله المستقيم، ومن هذه الأفكار تكفير ولاة الأمر، والتقليل من شأن العلماء الراسخين في العلم، والزهد في فتاويهم إذا خالفت آراءهم (هاشم، 1424، ص: 12).

5- التربية النفسية: يمكن تعريفها بأنها السلوك

الإنساني الذي يصدر خلال العمليات التربوية التي يكتسب الأبناء الصفات النفسية من البيئة المحيطة بهم في الأسرة (حمام وآخرون، 2012، ص: 10)، فكل خلل في ذلك المحيط ينعكس على سلوك الابن حتى يصبح جزءاً من تكوينه وتركيبه النفسي، ويعد الفشل في الحياة الأسرية من أهم الأسباب المؤدية إلى جنوح الأبناء واكتسابهم بعض الصفات السيئة، وتحقيق التربية النفسية للأبناء يسهم بيث الطمأنينة والاستقرار في نفوسهم، وعلى الأسرة أن تسعى إلى إيجاد جو يسوده الوئام والتعاطف.

ومن أساليب ووسائل التربية النفسية:

البعد عن التعامل بقسوة، أو العقاب البدني؛ لأن ذلك يؤدي إلى ضعف الثقة، والميل للانطواء، أو التمرد (معمار وآخرون، 2009).

إحاطة الأبناء بالعاطفة، وإشاعة الأمن النفسي، لهما كبير الأثر في إيجاد التفكير الإيجابي للأبناء.

6- التربية الفكرية: هي عبارة عن الإطار النظري

وتقاعست عن واجباتها تجاه الناشئة حينها لا تشبع حاجات الأبناء فإنهم ينشؤون على الحقد، وتنعدم لديهم روح المبادرة؛ لذلك نجد أن هذه الأمور التي تحدث لمجتمعنا من وجود الانحرافات والإرهاب والعنف بالنسبة للأفراد قد وقعت حينها حصل نوع من التقصير في تربية الأبناء وانشغال الوالدين.

2- إشباع الحاجات النفسية: إن المتبع لسنة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - في تعامله مع أفراد المجتمع عموماً، والأطفال خصوصاً، يجد أنه قد اعتنى بجانب الحاجات النفسية عناية كبيرة، ومع عظم مهامه وأشغاله - صلى الله عليه وسلم -، فلم تشغله عن إشباع هذه الحاجات، مما يدل على أهميتها في نفس الطفل، ومن ذلك كان - صلى الله عليه وسلم - يمسح على رؤوس الصبيان، فعن جابر بن سمرة - رضي الله عنه - قال: (صليت مع رسول الله صلاة الأولى (يعني صلاة الظهر)، ثم خرج إلى أهله وخرجت معه، فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي أحدهم واحداً واحداً) (صحيح مسلم، ج: 4، ص: 181، رقم الحديث 2329)، وكذلك نبيه - صلى الله عليه وسلم - عن التفريق بين الأولاد في الأغطية والمعاملة، فقال: (فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم) (صحيح البخاري، ج: 2، ص: 914، رقم الحديث 2447)، والحاجات النفسية هي الأمور التي يحتاجها الطفل لينمو نمواً نفسياً سليماً، كالحاجة إلى المحبة

المتوازنة المستقيمة للأبناء التي تصبح صمام أمان المجتمع .

المطلب الثاني

عدم مراعاة حاجات أفراد الأسرة

الأسرة تشكل النواة الأولى التي يتلقى بها الطفل إشباع حاجاته. والاحتياجات الخاصة إذا لم تشبع ضمن إطار البيئة الأسرية فإن الأبناء قد يلجؤون إلى من يشبعها من الأصدقاء، أو الجماعات والمنظمات، فيصبحون أداة لينة في يد من احتضنهم؛ لذلك كان من الواجب عرض الحاجات التي يغفل عنها الوالدان، وتكون سبباً في وقوع الأبناء في الانحراف والعنف إذا لم تشبع هذه الحاجات، ومنها:

1- الحاجة إلى الحب والاحترام والحنان:

إن وسائل إشباع حاجة الحب والحنان لدى الأبناء تختلف من مرحلة إلى مرحلة، ففي مرحلة الطفولة المبكرة الابن بحاجة إلى الملاعبة والمداعبة بأرق العبارات وتقبيله وضمه، وبعد أن يبلغ خمس سنوات يجب الطفل أن يجلس قريباً من والديه، بل تشتد الحاجة عند رجوعه من المدرسة، أو عند وجود مشكلة خارج البيت أو داخله، وفي مرحلة المراهقة يظل محتاجاً إلى الحنان والحب من والديه، لأنه قد يخجل من إظهار العاطفة، أو يجد التضايق عندما يعبر عن حبه لهم (عبد السلام وطاهر، 1990)، فالأسرة إذا لم تؤد دورها

والأمن والتكريم وغيرها، وكثيراً ما يخطئ الآباء والأمهات في فهم أن دورهم ينتهي بتوفير الطعام والشراب، والاهتمام بالصحة والتعليم، وإن كانت هذه الأمور أساسية، إلا أن الحاجات النفسية تشاطرها الأهمية، وقد أكدت الدراسات النفسية أن عدم إشباع الحاجات النفسية قد يؤدي إلى حرمان الشخص من النمو العاطفي، ويترك بصماته في سلوك الفرد (أبو سعد، 2006)، لأن فقد هذه الحاجة يجعله يحس بنقص يستمر معه حتى يكبر فيبحث عن من يسد هذا النقص، وهنا مكنم الخطر؛ لأن هذا قد يجعله بيئة خصبة للانحراف.

3- تلبية الحاجات الثقافية: لقد حرص الإسلام على تلبية حاجات الأسرة المحققة لرشدها الثقافي من علم ومعرفة، بأسلوب صحيح للفكر والسلوك؛ حتى تتمكن الأسرة من القيام بواجباتها نحو الأجيال، وتنشئهم على أفضل وجه يخدم مثالية الأسرة والمجتمع على السواء (نجيب، 1986)، فتحصين الأولاد والعمل على حمايتهم من المؤثرات الثقافية الوافدة مطلب ملح، ويقع الجزء الأكبر من ذلك ضمن مسؤوليات الآباء؛ لما يتمتعون به من مقومات التحصين المبكر، والواجب العمل على وقايتهم وتبصيره بكل ما يوقعه في هاوية الفكر والسلوك المنحرف، فالدين الإسلامي يتسم بالكمال والشمولية بحيث يفني بكل حاجات الإنسان (نواب

الدين، 1423، ص: 218).

4- الحاجة إلى تقدير الموهبة والتفوق والإبداع: هناك مواهب وقدرات لأبنائنا تتطلب الرعاية والاهتمام، ولا بد أن توضع لها البرامج: ذلك لتقدير مواهبهم وقدراتهم، لأن الموهوب يتميز بخصائص سمات مختلفة، تختلف عن سمات وخصائص أقرانه في المدرسة، أو إخوانه في المنزل، وله احتياجات ومتطلبات خاصة، إذا لم تشبع ضمن إطار بيئته الأسرية، أو المدرسية، فإننا سنجد من هو أسرع في الاستعداد لاحتضان ذوي المواهب، واستغلال مواهبهم ضد ذويهم، ومجتمعهم، ولقد أكدت الأبحاث والدراسات أن للأسرة دوراً في تحقيق التفوق والموهبة لأبنائها (السليمان، 2009)، كما أن إيجاد البرامج التربوية التوعوية التي تعنى بقدراتهم تعتبر نوعاً من العملية الوقائية لأفكار ومفاهيم النشء، وتحقق لهم الوقاية والحماية من الوقوع في حبال المكائد والشر، وتحصنهم من أن يكونوا فريسة لفئة ضالة.

المطلب الثالث

فقد الحوار والتشاور بين أفراد الأسرة

أسلوب الحوار ناجح في تعليم وتوجيه الأبناء، وطريقة شيقة تجذبهم إلى الاستماع والتعلم والاستيعاب، فالزام الأبناء بالسكوت الدائم، والإنصات التام لا يدلان على التهذيب الخلفي، ولقد

والحوار البناء مع الأبناء الغلاة على أسس شرعية. وهذا الحوار لا بد له من ضوابط تتلخص في الآتي: تربية الأبناء على أهمية الحوار، كوسيلة للتعبير عن الرأي، وأسلوب للحياة؛ لتحقيق التعايش من خلال منهجية شاملة تلتزم بالأصول، والضوابط الشرعية. الاستماع إلى ما يدور في أذهانهم، وإتاحة الفرصة لهم؛ لعرض ما لديهم من أفكار وشبهات للرد عليها، وأن يكون القصد من الحوار البحث عن الحق، وليس إدانتهم بالغللو والتطرف. مراعاة الأبناء في مجالات الحوار، وخلو المناقشة من الغلظة، وتحقير الطرف الآخر، والرغبة في الوصول إلى الحقيقة (المغاسي، 1426).

المطلب الرابع

قلة المتابعة والعناية بالأبناء من قبل الآباء

فالتوعية هي الوسيلة المهمة في بناء شخصية الطفل كفرد وكشخصية اجتماعية، وبث روح الألفة والمحبة، وتعوده على النظام والتعاون، وتربية الأبناء من قبل الأسرة لا بد أن تكون تربية مستمرة، ولا يظن كثير من الآباء والأمهات أن دورهم في تربية أولادهم ينتهي عند بلوغ الولد أو البنت سنًا معينًا، ظنًا أن أولادهم كبروا في السن ولا يحتاجون إلى توجيه ومتابعة، فمسؤولية الأبوين لا تنتهي مهما كبر الأبناء، فهم في حاجة دائمًا إلى التوجيه والنصح والإرشاد. ومن أبرز النقاط التي يجب على الأسرة أن تقوم بها

أجمع المفكرون والمربون وكل من له علاقة بالتربية والإعداد على أن الطريق الوحيد للإعداد السليم وال جيد للأبناء هو طريق الحوار والتفاعل (خوجة، 2008).

ونرى طريقة الحوار تختلف مع الأبناء، وخاصة المراهقين حيث تستخدم بعض الأسر أسلوب التعامل القائم على الحوار المتبادل مع المراهق وأخذ مشاعره وآرائه بعين الاعتبار والإصغاء إليه، بحيث يتمكن من التعبير عن ذاته بحرية، وهناك بعض الأسر التي تستعمل أساليب التنشئة الخاطئة التي تترك آثاراً سلبية على شخصية المراهق، فالتنشئة التي تقوم على الرفض، ونقص الرعاية والحماية الزائدة والافتقار للحب، تؤدي إلى الشعور بعدم الأمن، والوحدة والسلبية والخضوع، وسيطرة مشاعر العدوان، وعدم القدرة على التفاعل مع الآخرين بوحه عام، إذ إن المشكلات الانفعالية التي تظهر في مرحلة المراهقة هي نتائج لأساليب المعاملة من الوالدين التي تقتصر على تنمية العمليات الدافعية والمعرفية والوجدانية (صالح، 1994، ص: 23).

فالأسرة تتحمل مسؤولية كبيرة في تحصين ووقاية أبنائها من إي انحراف فكري باتجاه العنف والإرهاب، وذلك بفتح باب الحوار معهم، وخاصة الشباب.

أما عن كيفية الاستفادة من مبدأ الحوار في معالجة العنف، فيجب على الأسرة استخدام أسلوب العقل

في هذا الجانب ما يلي:

3- تهاون الأسرة في متابعة أبنائها قد يؤدي أيضاً إلى كثير من السلوكيات السيئة داخل أفراد هذه الأسرة، وعدم الشعور بالمسؤولية واللامبالاة والوقوع في المخدرات والجنوح والعزلة.

4- إبعادهم عن وسائل الغزو والاجتياح الفكري لثوابتهم الأصيلة، ومرجعيتهم النقية، والعمل على مساعدتهم ومتابعتهم في تنمية قدراتهم على اكتساب الحصانة الذاتية، وتقديم البديل النافع لهم من الوسائل المسموعة، أو المرئية، أو المكتوبة.

المبحث الثاني

دور الأسرة الدعوي في تحصين أبنائها

ضد الإرهاب والعنف

تمهيد:

الدعوة إلى الله تعالى واجب شرعي، وهي من وظائف الرسل عليهم السلام، ولكن أراد الله - عز وجل - تكريم وتشريف المسلم، فكلفه بما كلف به رسله عليهم السلام، وهو الدعوة إلى الله، وأداء هذا الواجب الشرعي ليس له وقت محدد، وإنما يجب القيام به كلما أمكن ذلك، كما تؤكد على أهمية دور الأسرة في الدعوة، وأن هناك دوراً مطلوباً يتمثل في ضرورة أدائها لعملها بكفاءة؛ لأنها بذلك ستعكس صورة مشرقة لأبنائها، فالمرأة نصف المجتمع وهي دعامة أساسية في بناء الأسرة ولا غنى عنها، والمرأة المسلمة بطبيعتها الحال تحرص على مرضاة الله بإخلاصها في

1- قيام الآباء والأمهات بمتابعة سير أبنائهم في المراحل الدراسية من فترة لأخرى، فالزيارات المستمرة تعطي ولي الأمر تصوراً واضحاً عن ابنه في المدرسة، ليس فقط فيما يتعلق بوضعه الدراسي، ولكن أيضاً التعرف على سلوكياته ونشاطاته داخل المدرسة، مما يتيح له من خلال التعاون مع المدرسة تعزيز السلوكيات الإيجابية، والتصدي لكل ما يمكن أن يعود بالضرر على الفرد، أو مجتمعه.

2- متابعة اختيار الأبناء لأصدقائهم، وتوجيه النصح لهم إذا أساءوا الاختيار، وتدعيم الصداقات الحسنة والتشجيع عليها، وإبعادهم عن رفاق السوء، وهذه النقطة في غاية الأهمية، فمعظم الجرائم، وتعاطي المخدرات، والانحراف الفكري يقف خلفه رفاق السوء، فيجب تربية الأولاد على أهمية المحافظة على أوقاتهم، وصرفها فيما يعود عليهم بالنفع، وتوجيه طاقاتهم عن طريق البرامج العلمية النافعة يقول الشيخ (الفوزان، 1425، ص: 8): (والذي نرجوه بعد اليوم أن يلتفت الآباء لأبنائهم، فلا يتركوهم لأصحاب الأفكار الهدامة يوجهونهم إلى المناهج المنحرفة، ولا يتركوهم للتجمعات المشبوهة والرحلات المجهولة، والاستراحات التي هي مواقع لأصحاب التضييل، ومصائد للذئاب المفترسة، ولا يتركوهم يسافرون إلى خارج المملكة، وهم صغار السن).

ص:421)، فإذا تحققت هذه التربية بأسسها القويمة وبصفة كاملة عاشها المجتمع واقعاً ملموساً .

2- إبراز محاسن الدين الإسلامي والأخلاق الإسلامية التي يحث عليها الدين، وتدعو إلى الرفق والتسامح وحب الآخرين، ومراعاة حقوق المسلمين وغير المسلمين وحرّياتهم، والسلام والتعاون والرحمة، والبعد عن الظلم والاعتداء (ابن باز، 1419هـ، ص: 12)، والحكم بالأهواء الشخصية، وغيرها مما يدعم الأمن والحب والعدالة بالمجتمعات.

3- تربية الأبناء على احترام الحقوق العامة والضرورية التي جاء الإسلام لحفظها وحمايتها لتحقيق الأمن والاستقرار للمجتمع المسلم، وهي: الدين، والنفس، والمال، والعرض، والعقل، وذلك باحترام حقوق الآخرين والحفاظ على النظام العام والآداب العامة والصحة العامة.

4- حفظ أفكار الأبناء وتقوية سلوكهم، وذلك بوقايتهم من جميع أشكال الانحراف الفكري، وتعزيز المناعة الفكرية لديهم منذ طفولتهم لينشؤوا قادرين على مواجهة التحديات الفكرية، وخاصة في ظل الانفتاح العالمي على كافة الثقافات والتوجهات، وترسيخ مبدأ الثوابت الأصلية النابعة من العقيدة الإسلامية والأخلاق وتفاعلها مع المتغيرات والمستجدات باعتدال .

5- إبراز مكانة هذه البلاد، وأن مكانتها عظيمة؛

والعمل، وعدم التقاعس في جميع الأحوال في أداء مهمتها الأساسية في بناء أسرة مثالية.

فالأُسرةُ هي التي تكسب الطفل قِيَمَهُ فيعرفُ الحق والباطل، والخير والشر، حيث تتحدد عناصر شخصيته، وتتميز ملامح هويته على سلوكه وأخلاقه؛ لذلك فإن المسؤولية الدعوية للأسرة تتمثل في تعليم أبنائها القيم الرفيعة، والأخلاق الحسنة، وليس التركيز فقط على السعي من أجل الرزق والطعام والشراب واللباس، وكان- صلى الله عليه وسلم - يقول لأصحابه: (ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم) (صحيح البخاري، ج: 4، ص: 93، رقم الحديث 6008)، ويتمثل الدور الدعوي للأسرة في تحصين أبنائها ضد الإرهاب والعنف في مجموعة من الأمور منها:

المطلب الأول

غرس المفاهيم والقيم الإسلامية

وذلك عن طريق عدد من التوجيهات التالية:

1- التربية الإيمانية للأبناء وتعني ربطهم بأصول الإيمان، فجوهر رسالة الإسلام صحة العقيدة بغرس أركان الإيمان وأصوله في النفس أو القلب، وتعويدهم منذ صغرهم أركان الإسلام وتعليمهم من حين تمييزهم لمبادئ الشريعة، ومساعدتهم على اكتساب القيم الإسلامية، وتكوين العادات والاتجاهات الدينية وتنمية القدرات (الخطيب وآخرون، 1995،

والبعد عن التعصب والعنف والتمييز العرقي والطائفي والغلو وخطره، وما يترتب عليه من أضرار تسيء إلى الإسلام، والتأكيد على قيم الوسطية والتسامح في الحياة الثقافية والاجتماعية في المجتمعات الغربية، يقول تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (البقرة: 143).

9- تعزيز السلوك الأمني الصحيح، ودعوة الأبناء إلى الحفاظ على أمن الوطن ومقدراته ومكتسباته، فجميع مؤسسات المجتمع - الأسرة والإعلام والمسجد والمدرسة- معنية بالحفاظ على هذه الممتلكات، لأنها تخص الجميع، وأنها جزء من حقوق الوطن على كل مواطن. (العبد القادر، 1428).

المطلب الثاني

استخدام الأساليب الدعوية في علاج ظاهرة

العنف والإرهاب

1- أسلوب النصيحة: ثبت في الصحيح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (الدين النصيحة) "ثلاثاً"، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: (لله ولكتابه ولرسوله، وأئمة المسلمين وعامتهم) (صحيح مسلم، ج: 2، ص: 32، رقم الحديث 159)، وقد أخبر - صلى الله عليه وسلم - خبراً متضمناً للحث على النصيحة، والترغيب فيها أن الدين كله منحصر في النصيحة.

ومن أعظم النصيحة لله الذب عن الدين وتفنيده

إسلامياً، ودولياً، وقد استطاعت أن تفرض هذه المكانة لا عن طريق وسائل الإعلام، وإنما عن طريق تمسكها بمبادئ وقيم استقتها من تعاليم الدين الحنيف، وبيان دور المملكة الريادي بين الدول العربية والإسلامية.

6- احترام العلماء وتقديرهم والالتفاف حولهم والرجوع إليهم في الأمور كلها، فتُحفظ مكانتهم، وتُصان منزلتهم، ويُردُّ الخطأ إن وقع منهم بالأسلوب الأمثل؛ ليكون ذلك سبباً لانتشار العلم، وحماية الشرع.

7- تثقيف الأبناء سياسياً، وتعريفهم بالضوابط الشرعية التي تنظم علاقة الحاكم بالمحكوم، وذلك بتأكيد الولاء في نفوسهم لله - عز وجل - ثم لولاة أمر الوطن، فقد أوجبت علينا الشريعة احترامهم وتقديرهم والسمع والطاعة لهم بالمعروف، والالتفاف حولهم وجمع القلوب عليهم، ونهت بالمقابل عن التشهير بهم والتحريض عليهم والطعن فيهم ونقدهم أمام الناس، ليس من باب تقديسهم، أو القول بعصمتهم، وإنما حفظاً للمصالح العامة. قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (النساء: 59).

8- إيضاح سباحة الإسلام وبراءته من العنف والإرهاب، وذلك بترسيخ مبدأ الوسطية في نفسه،

حفاظاً على الدين، وعلى أحكام الشريعة والأخلاق الإسلامية التي يتعامل الناس بها في المجتمع، واستخدام الرفق واللين والتوجيه والتربية وحسن البيان لمن اشتبه عليه الأمر، ولا يتأتى هذا إلا على يد ذوي العلم والغيرة الراسخين.

فأهل العلم والدعاة هم المكلفون بذلك ببيان الحق للناس وهدايتهم إليه، وتلك مسؤولية كبرى، فإن الله حملهم مسؤولية عظمى من هداية البشرية، ونشر العلم، وبذل النصح، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإبلاغ الحق، وتعليم الجاهل، وتنبية الغافل (العك، 1997).

2- أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة:

الحكمة هي عبارة عن العلم المتَّصف بالأحكام، المشتمل على المعرفة بالله تبارك وتعالى، المصحوب بنفاذ البصيرة، وتهذيب النَّفس، وتحقيق الحقِّ، والعمل به، والصدِّ عن أتباع الهوى ، والحكيم من له ذلك (القوسي، 1430، ص: 22).

كما أن من الحكمة مخاطبة الناس بما يفهمون، وما تسيغه عقولهم، لا بما يعجزون عن فهمه، فقد أخرج البخاري في صحيحه قول علي- رضي الله عنه - : (حدَّثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يُكذَّبَ الله ورسوله؟) (صحيح البخاري، ج: 1، ص: 255، رقم الحديث 127)، وإذا كانت الدعوة بالحكمة تخاطب العقول فتقنعها، فإن الدعوة بالموعظة الحسنة تخاطب

شبه المبطلين، وشرح محاسن الدين الظاهرة والباطنة، أما النصيحة لكتاب الله، فهي الإقبال على تلاوته وتدبره وتعلم معانيه وتعليمها، والتخلق بأخلاقه والعمل بأحكامه واجتناب نواهيه، والدعوة إلى ذلك.

أما النصيحة للرسول - صلى الله عليه وسلم - فتكون بالإيمان الكامل به، وتعظيمه وتوقيره وتقديم محبته، والحرص على تعلم سنته وتعليمها واستخراج معانيها وفوائدها الجليلة.

أما النصيحة لأئمة المسلمين وهم ولايتهم، فهؤلاء لما كانت واجباتهم أعظم من غيرها، وجب لهم من النصيحة بحسب مراتبهم ومقاماتهم، وذلك باعتقاد إمامتهم والاعتراف بولايتهم ووجوب طاعتهم بالمعروف وعدم الخروج عليهم، وحث الرعية على طاعتهم ولزوم أمرهم الذي لا يخالف أمر الله - عز وجل - ورسوله - صلى الله عليه وسلم - .

وأما النصيحة لعامة المسلمين فقد أوضحها الرسول - صلى الله عليه وسلم - بقوله: (لا يؤمن أحدكم حتى يجب لأخيه ما يجب لنفسه) (صحيح مسلم، ج: 2، ص: 15، رقم الحديث 133)، وذلك بمحبة الخير لهم، والسعي في إيصاله إليهم بحسب الإمكان وتعليم جاهلهم ووعظ غافلهم ونصحهم في أمور دينهم ودنياهم (جامع العلوم والحكم، 1419).

وفي العصر الذي نعيش فيه، تبدو حاجة الأسرة والمجتمع ماسة إلى جهد الدعاة لبيان حقيقة النصيحة

أمة، ولا بد أن يصل الحوار إلى كشف الحقيقة، وخاصة إذا كانت غائبة، فهو الوسيلة المهمة في بناء شخصية الطفل كفرد وكشخصية اجتماعية، فهو يث فيهم روح الألفة والمحبة، ويعودهم على النظام والتعاون) أما الخطوات المهمة التي يجب مراعاتها وصولاً إلى هذا الهدف، فهي:

أولاً- فتح قنوات الحوار والتداول والتواصل مع الأبناء، ومنحهم الفرص ليعبروا عن أنفسهم وأفكارهم، ويناقد معهم جزئيات وتفاصيل موضوعات النقاش، فينتج من هذا النقاش التوعية بأخطار لا يعيها الأولاد، و تصحيح مفاهيم تكون خاطئة لديهم، فمن وقع من الشباب في مشكلات فهو نتيجة لإهمال أسرته للدور التوعوي.

ثانياً- احترام المشاعر وحسن الإصغاء للأبناء والاستماع لمشكلاتهم، ونزول كل أب إلى مستوى أبنائه حتى يلتقي معهم، وتثمر الجهود في تحقيق التقارب، وسهولة الالتقاء بأبنائهم في حوار ناجح؛ لأن ذلك يتيح للأباء معرفة المعوقات التي تحول بينهم وبين تحقيق أهدافهم، ومن ثم نستطيع مساعدتهم بطريقة سهلة وواضحة.

ثالثاً- معالجة مشكلات الأبناء بطريقة سليمة تقتضي ألا يغفل الآباء بأن كل إنسان معرض للخطأ، وذلك حتى لا يمتنع الأبناء عن نقل مشاكلهم إلى الأهل، ثم يتعرضوا لمشكلات أكبر أو للضياع، بل يتم

القلوب والعواطف فتثيرها وتحركها. والإنسان ليس عقلاً مجرداً، إنه عقل وقلب معاً، إنه عقل يدرك ويفكر، وقلب يحس ويشعر، وعلى الأسرة أن تخاطب أبنائها بالجانبين معاً، والدعوة بالحكمة لها الأثر البالغ في قلوب الأبناء؛ لأنها تدفعهم إلى التفكير والتأمل ثم تكون نقطة التحول في نظام حياتهم بإذن الله تعالى. (الوكيل، 1993).

3- الأساليب الحوارية:

لما كان أسلوب الحوار مهماً في مجال الدعوة، من أجل إظهار الحق وإبطال الباطل ودحض الشبه والمنكرات، فقد امتاز منهج السلف الصالح- رحمهم الله - بإتاحة الفرصة الكاملة للحوار الحرّ الرشيد داخل المجتمع الواحد؛ لتقويم الاعوجاج الفكري بالحجة والإقناع، وذلك عن طريق فتح قنوات الحوار والتداول والتواصل مع الأبناء، ومنحهم الفرص؛ ليعبروا عن أنفسهم، والاستماع إلى ما يدور في أذهانهم وإتاحة الفرصة لهم ليعبروا عن أفكارهم، وتقدير آرائهم وتبادل وجهات النظر دون فرض آراء وأفكار المربين بالقوة حول بعض الموضوعات والقضايا التي تهمهم وتهم المجتمع.

وعن أهمية الحوار في تربية الأولاد يقول (خلف الله، 1419، ص: 28): (للحوار قيمة حضارية وإنسانية، وعلينا أن نعمل ونأخذ به في حياتنا الأسرية، وممارساتنا التربوية، ويجب أن تؤمن به كل

الانحرافات الفكرية والسلوكية، وتعزيز روح الانتماء والولاء لله، ثم لولاية الأمر - حفظهم الله - في هذه البلاد.

2-الاقتصار على مصادر التلقي الصحيحة والتحذير من مصادر التلقي المشبوهة؛ فمنهج السلف اعتمادهم على مصدري التلقي: القرآن الكريم، والسنة الصحيحة، فلا يأخذون من العلوم الأخرى، ولا يأخذون من القوانين الأخرى، ولا من مناهج الغرب أو الشرق، فإن لم يوجد في القرآن والسنة شيء من ذلك كنوازل العصر الحاضر فإنهم يجتهدون في ذلك، وإذا أجمعوا على هذا الأمر أخذوا به.

3-تحصين الأبناء ضد التأثر بدعاة الانحراف الفكري، وفي مواجهة ما يُبث من انحرافات فكرية وعقدية عبر وسائل الإعلام بمراقبتها لأبنائها، والتوعية بأخطار التكفير والغلو في الدين، وأخطار العنف (الدينية والاجتماعية والأمنية والسياسية والاقتصادية) وسبل الوقاية منه، خاصة في ظل هذا الغزو، والبت الإعلامي المباشر، الذي يسعى جاهداً في هدم كل القيم والمبادئ لديهم، ومراقبتهم للتعرف على توجهاتهم الفكرية من أجل تهذيبها في مرحلة مبكرة (السنقيطي، 1998).

4-التحذير من إثارة الشبهات، ودس الأفكار الفاسدة، واختلاق الأكاذيب والافتراءات، ومقابلة أحكام الإسلام وأركانه وتشريعاته بالاستهزاء

مناقشة المشكلة التي يتعرض لها الابن بشكل موضوعي هادئ يتيح له القبول والاعتراف بمواطن خطئه، وبالتالي تجنب الوقوع فيها مرة أخرى.

رابعاً- التشجيع على الحوار ومناقشة الأبناء بحرية، بحيث يعبر كل منهم عن ذاته وأفكاره للتعرف على ما رصدته عيونهم، واستقر في عقولهم من خلال وسائل الإعلام أو جماعات الرفاق؛ ومحاولة توضيح الحلال والحرام، مع التركيز على عدم إغفال دور وتأثير الأصدقاء على عقول أبنائنا (خوجه، 2008).

ويلاحظ أن قصور الأسرة في القيام بمسؤولياتها في التنشئة والتوجيه أضرم بالمجتمع، فقد أظهرت مقابلات مع عدد من المنحرفين فكراً نشرت وبثت في وسائل الإعلام أن هناك فجوة في العلاقة بين الأسرة وأبنائها نتيجة لضعف الحوار الأسري، فالحوار مطلوب في جميع الأحوال، والقول اللين له دور كبير في بيان ساحة هذا الدين؛ لاحتواء المنحرفين فكراً (يوسف، 1412هـ، ص: 111).

المطلب الثالث

توعية الأبناء بما يحيط بهم من أخطار

وذلك عن طريق عدد من التوجيهات التالية:

1-تثقيف الأبناء أمنياً ليدركوا أهمية استتباب الأمن باعتباره مطلباً وحاجة إنسانية أولية، وتعريفهم بأخطار التكفير والعنف على الأمن الوطني بكل مقوماته، وذلك بتحصين عقول الناشئة من

على مكارم الأخلاق التي جاء بها الإسلام، فسلامة المجتمع بسلامة أفراده ابتداءً من الخلية الاجتماعية وهي الأسرة، وانطلاقاً من دور الأم والأب بتقديم النصائح للأبناء في جميع مراحل العمر، وتعد مرحلة المراهقة والشباب من المراحل الدقيقة في حياة الإنسان حيث يتأثر النمو في هذه المرحلة بعوامل عديدة تستلزم إحاطتها بوسائل الوقاية والعناية والتوجيه والإرشاد، كما أن مظاهر النمو في جوانبه المتعددة في هذه المرحلة هي الأخرى بحاجة إلى دراسة وملاحظة وضبط وتوجيه، ولذلك يجب على الوالدين التنبيه إلى هذه المرحلة العمرية للابن حيث تعتبر مرحلة المراهقة من أخطر المراحل في مسيرة الإنسان؛ لأنها تمثل مرحلة انعطافات مهمة في التكوين الذاتي للشخصية (زيدان، 1994، ص: 155-156)، ومع دخول الإنسان إلى مرحلة المراهقة يخرج من مرحلة الطفولة ليدخل عالمًا جديدًا مليئًا بالتغيرات النفسية العقلية والجسمية والعاطفية، وهو ما ينعكس بدوره على سلوكياته وتصرفاته.

ونتيجة لهذا السلوك المتغير يعاني كثير من الآباء والأمهات من عدم القدرة على التعامل السليم مع أولادهم المراهقين، مما يولد الكثير من المشكلات والأزمات ويخلق الشعور بالقلق والخوف على أولادهم في هذه السن الحرجة، فغالباً يستغل أصحاب الفكر المنحرف هذه المرحلة العمرية الحرجة في ظل

والسخرية والازدراء، واحتقار العلماء والمفكرين والمصلحين، والخطأ من اعتبارهم في المجتمعات الإسلامية.

5- زرع أهمية الاجتماع وأثره، وخطورة الفرقة ونتائجها الوخيمة، لا على الأسرة فقط، بل على المجتمع الكبير بأسره، فإن من أعظم الفتن، فتنة التفرق والاختلاف، وظهور الفرق والجماعات، فالفرقة والاختلاف من أهم أسباب هلاك الأمم وزوالها.

6- خطورة الإنترنت الذي يعد من الوسائط قوية الأثر في خدمة العنف، حيث أصبحت هذه الوسائط هي القوة المهيمنة على عقول وأفكار الناس عموماً والشباب على وجه الخصوص، بما تنشره من أفكار ومعلومات تساعد على ظهور السلوكيات الخاطئة.

المطلب الرابع

ضرورة تفهم طبيعة مراحل النمو

النمو يعد من الموضوعات ذات الأهمية في حياة الإنسان بعامة، وفي حياة الشاب بوجه خاص، لما له من أثر واضح في نضج الإنسان وتطور مداركه وتحديد سلوكياته، كما أنه يتأثر بعدة عوامل أساسية وثنائية لها فعاليتها في توجيه النمو، مما يستوجب تتبع آثارها، ووضعها محل الاهتمام والمتابعة لاسيما البيئة الاجتماعية. ودور الأسرة يتأكد بالعناية بالأولاد، وتنشئتهم

ومنظّماته الحضارية، وأنها لم تأتِ مصادفة بل ثمرة عمل دؤوب وكفاح مرير، ولذا من واجبهم احترامها ومراعاتها (الزبد، 1417، ص: 59).

كيف تستطيع الأسرة تحقيق الانتماء الوطني للأبناء؟

إن من أهم مسؤوليات الأسرة إعداد الابن نفسياً وجسماً وعاطفياً واجتماعياً، وذلك بواسطة تغذيته بالأسس السليمة للحياة، والعمل في المجتمع، وتزويده بالمهارات والمواقف الأساسية التي يحتاجها للتفاعل مع متطلبات ومحددات الثقافة المجتمعية. وبذلك يستطيع الفرد أن يتعايش في مجتمعه عن طريق كسب الاحترام الاجتماعي له ولإمكاناته.

طرق تعزيز الأسرة في تربية أبنائها على المواطنة

الصالحة:

1- تنمية روح المواطنة والشعور بالمسؤولية تجاه الوطن، بحيث يدفعهم هذا الاتجاه إلى العمل والتضحية من أجل النهوض به والذود عنه.

2- تعزيز الثقافة الوطنية بنقل المفاهيم الوطنية للطفل، وبث الوعي فيه بتاريخ وطنه وإنجازاته، وتثقيفه بالأهمية الجغرافية والاقتصادية للوطن.

3- تعويد الطفل على احترام الأنظمة التي تنظم شؤون الوطن وتحافظ على حقوق المواطنين وتسير شؤونهم. وتنشئة الطفل على حب التقيد بالنظام والعمل به.

عدم وعي الأسرة بمتطلبات هذه المرحلة العمرية، فيبدوون باصطياد هذه الفئة، ومحاولة الاستيلاء على عقولهم، وترسيخ المفاهيم الخاطئة في نفوسهم. (بيومي، 1987).

المطلب الخامس

التربية على حب الوطن وغرس مفهوم المواطنة

تربية المواطنة: يقصد بها التنشئة الهادفة لتعزيز شعور الأبناء بالانتماء إلى مجتمعهم وبيئتهم وثقافتهم؛ ليرتقي هذا الشعور إلى حد أن يتشبع ذلك الفرد بثقافة الانتماء، وأن يتمثل ذلك في سلوكه وفي دفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته.

وتربية المواطنة تتضمن تنمية معرفة الفرد بمجتمعه وتفاعله إيجابياً مع أفراده بشكل يسهم في تكوين مواطنين صالحين متمكنين من الحكم على ما يعترضهم داخل مجتمعهم وخارجه (أيوب، 1998، ص: 11).

أهمية التربية على المواطنة:

تأتي أهمية تربية الأسرة لأبنائها على المواطنة من حيث إنها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية، والأخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين، واحترام النظم والتعليقات، وتعريف الناشئة بمؤسسات بلدهم،

فوسطية الإسلام تلزم الأمة الإسلامية بمقاومة الغلو والتطرف في الدين، ورد الغلاة إلى منهج الاعتدال والحكمة، ورعاية حقوق نفسه وحقوق غيره، فالإسلام يدعو إلى الوسطية ويحذر من التطرف بجميع صورته وأشكاله، وهو دين شامل يضمن للبشرية أعلى المستويات، سواء في مناهج الحياة، أو النظام، أو السلوك. وهدف الشريعة الإسلامية الأساسي هو إقامة العدل المطلق بين الناس جميعاً، وتحقيق الإخاء بينهم، وتحقيق المصلحة الدنيوية والأخروية (علوان، 2002، ص: 58-59).

فلا يجدر بأمة الإسلام أن تترك تعاليمه فهو خير الأديان وأعظمها، وهو دين ومنهج متكامل لحياة الأمة الإسلامية، فقد استخلفها الله - عز وجل -؛ لتكون شهيدة على الناس، فمتى تخلت الأمة عن منهج السلف أصبحت ضائعة لا ملامح لها، وما كان ظهور الغلو والتطرف إلا من قوم امتلأت قلوبهم بالنفاق والحقْد على أهل الإسلام، كما قال تعالى: ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَدُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (البقرة: 109)، وبروز ظاهرة الشطط عند البعض ما بين غالٍ متشدد، ومفرط متساهل التي أخذت مجالات عدة سواء كانت في العقائد، أو في السلوك والأخلاق والسمات، هذا كله

4-تهذيب سلوك وأخلاق الطفل، وتربيته على حب الآخرين والإحسان إليهم، وعلى الأخوة بين المواطنين، وحب السعي من أجل قضاء حاجات المواطنين لوجه الله تعالى، والعمل من أجل متابعة مصالحهم وحل مشاكلهم ما أمكن ذلك.

5-تأصيل حب الوطن والانتفاء له في نفوس الناشئة في وقت مبكر، ويتم ذلك بتعزيز الشعور بشرف الانتفاء للوطن، والعمل من أجل رقيه وتقدمه، والدعوة إلى إعداد النفس للعمل من أجل خدمة الوطن ودفع الضرر عنه، والحفاظ على مكتسباته، والمشاركة الفاعلة في خطط تنميته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

6-العمل على تنمية قيم الانتفاء والمواطنة من خلال إبراز خصائص المملكة الدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية (الزبد، 1417، ص: 60).

المطلب السادس

المعالجة الدعوية لمظاهر الإرهاب والغلو والعنف

الغلو في الدين فيه مشقة، وهو يتعارض مع تعاليم الإسلام الداعية إلى اليسر ورفع الحرج التي اختلف بها عما سواه من الأديان. والمشقة، والحرج، ليس من مقاصد الشرع، أما اليسر والتيسير فهما من مقاصده، وتقرير هذا من القرآن والسنة، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (الحج: 78).

شرعية حكيمة، وتأمل في التاريخ الإسلامي للاستفادة من التجارب السابقة في أسلوب التعامل مع الانحرافات الخطيرة التي قد يقع فيها بعض أفراد المجتمع الإسلامي.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد.

فالأسرة أهم الجهات المسؤولة عن تربية الأبناء، وقد حمل الإسلام الوالدين مسؤولية الحفاظ على أبنائهم وتربيتهم، وتقع عليهما المسؤولية الدعوية في التربية بمعناها الشامل، وبذ التمزق والتفكك والبعد عن المغالاة والإرهاب.

ومن خلال هذا البحث يمكن التوصل إلى النتائج الآتية:

1- أهمية الدور الكبير الذي تقوم به الأسرة في محاربة الفكر المنحرف، والاهتمام بالأولاد أمر مطلوب ومسؤولية يتحملها كل فرد منا .

2- إن غياب الحوار ورفض تبادل الآراء ينتج عنه مراهقون يميلون نحو العنف والتطرف، وأن حماية الأبناء فكرياً يكون بالعناية بتربيتهم.

3- التأكيد على أهمية تربية الأسرة لأبنائها التربوية الصحيحة للحذر من الغلو والإرهاب والتخلي عن العنف .

يحتاج إلى التأكيد على مبدأ التوازن والوسطية في شخصية المسلم؛ لكي تتضح معالمها في أذهان الشباب. فالأمن الفكري يبحث في منهج الإسلام في تحصين الأبناء بالفكر الصالح المحقق للأمن وعناية الإسلام بأسباب وقاية الفكر من الغلو وغيره من مزالق الانحراف، وهذا مما يؤكد وسطية الإسلام التي حاربت كل غلو أو تطرف (با كريم، 1415، ص: 287).

وتتضح معالم المعالجة الدعوية لمظاهر الإرهاب والغلو والعنف من خلال:

1-زيادة الوعي والإدراك السليم بمخاطر الانحراف الذي يعد سبباً للتطرف والغلو في الدين.

2-السعي لتحقيق الأمن الفكري يؤدي إلى الأمن والاستقرار، وعدم انتشار الجريمة والإرهاب، على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع والأمة.

3-تحصين الشباب من الأفكار الضالة والدعوات الباطلة والآراء الفاسدة التي تؤدي إلى السلوك المنحرف والجرائم الإرهابية التي تهدد الأمن وتقف في سير العمل والدعوات الصحيحة (المغامسي، 2004).

فلا بد من استشعار الدعاة لوظيفتهم المهمة في معالجة سلوك الإرهاب، وأن الأمة كلها تعلق آمالاً عريضة عليهم في النهوض وإمكانية التصدي لهذا السلوك، أو أي انحراف يطرأ على المجتمع، ولا بد من المسارعة في السعي للتصدي لهذا الانحراف على قواعد

4- من أهم المسؤوليات الدعوية للأسرة تعريف الأبناء بأخطار الإرهاب والعنف؛ لأن وقوع الشباب في مشكلات وانحرافات هو نتيجة لإهمال الأسرة لدورها في تربية الأبناء.

5- من الواجب على الدعاة إلى الله غرس المفاهيم الصحيحة وتعميق المبادئ والقيم الإسلامية الصحيحة في نفوس الأبناء والشباب بما تشتمل عليه من حصانة فكرية.

التوصيات

1- يجب أن تتضافر وتتعاون جميع المؤسسات التربوية، والإعلامية، وأجهزة الدولة المعنية بشأن الشباب مع الأسرة في تربية أبنائها؛ حتى يتكامل البناء، ويتم التحصين من التطرف والوقاية من الإرهاب.

2- تفعيل دورات مراكز البحوث بالجامعات، ووزارة التعليم في دراسة جميع جوانب ظاهرة العنف مع إيجاد أفضل السبل للتعامل معها وفق رؤية علمية.

3- إنشاء مراكز تعنى ببرامج الأسرة وإشراك الأبناء في الأنشطة الاجتماعية مما يملأ وقت فراغهم فلا يتسرب إليهم فكر متطرف، أو سلوك منحرف.

وأخيراً أسأل الله - عز وجل - أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،

المصادر والمراجع

أولاً- المصادر والمراجع العربية:

ابن باز، عبدالعزيز. (1419هـ). الشريعة الإسلامية ومحاسنها وضرورة البشر إليها. ط1. الرياض: دار الوطن للنشر.

ابن حنبل، أحمد. (1995م). مسند الإمام أحمد بن حنبل. شرحه ووضع فهارسه: أحمد محمد شاكر وأحمد حمزة الزين. القاهرة: دار الحديث.

ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد. (1419هـ). جامع العلوم والحكم. ط1. الدار البيضاء: دار المعرفة. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب. (1971م). تحفة المودود بأحكام المولود. ط1. دمشق: مكتبة دار البيان.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (1991م). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

أبو سعد، مصطفى. (2006م). التربية الإيجابية: من خلال إشباع الحاجات النفسية للطفل. ط1. سوريا: دار الملتقى للنشر والطباعة.

أيوب، السيد. (1998م). التربية للمواطنة. مجلة التربية. الكويت. مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية، (24)، 143-165.

البابطين، عبدالرحمن. (2000). أساليب التربية الإيمانية للطفل في المرحلة الابتدائية. ط1. الرياض: دار القاسم.

- با كريمة، محمد . (1415 هـ). وسطية أهل السنة بين الفرق. ط1. الرياض: دار الراجعية للنشر.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (1987 م). الجامع الصحيح. تحقيق: مصطفى ديب البغا. ط3. بيروت: دار ابن كثير.
- البيحاني، محمد بن سالم. (1955م). إصلاح المجتمع. ط2. مصر: مطبعة مصطفى البابي.
- بيومي، محمد أحمد. (1987م). ظاهرة الإرهاب: الأسباب والعلاج. الإسكندرية: الفنية للطباعة.
- حمام، فادية كامل وآخرون. (2012). علم النفس التربوي في ضوء الإسلام. الرياض: مكتبة الرشد.
- الحوشان، بركة. (1430هـ). أهمية دور الأسرة والمدرسة في تحصين الأبناء ضد التطرف والإرهاب وتعزيز قيم الانتماء الوطني. أبحاث المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري. جامعة الملك سعود. كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري: 23- 25 / 5 / 1430هـ.
- الخطيب، محمد شحات وآخرون. (1995م). أصول التربية الإسلامية. الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.
- خلف الله، سلمان محمود. (1419هـ). الحوار وبناء شخصية الطفل. الرياض: مكتبة العبيكان.
- خوجة، محمد شمس الدين. (2008م). الحوار: آدابه ومنطلقاته وتربية الأبناء عليه. الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.
- الزيد، زيد بن عبد الكريم . (1417هـ). حب الوطن من منظور شرعي. ط1. الرياض: مكتبة الرشد.
- زيدان ، محمد مصطفى . (1994م) . النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية . جدة: دار الشروق.
- السباعي، محمود محمد. (1991م). الدلالات اللغوية والسياسية لمفهوم الإرهاب. مجلة الأمن العام. (135)، 45-58.
- السجستاني، داود سليمان الأشعث. (1974 م). سنن أبي داود. حمص: نشر وتوزيع محمد علي سيد.
- السليمان، نورة. (2009 م). التفوق العقلي والموهبة والإبداع. الرياض: مؤسسة الجريسي للطباعة.
- شكور، وديع جليل. (1997م). العنف والجريمة. ط1. بيروت: الدار العربية للعلوم.
- الشنقيطي، محمد ساداتي. (1998م). الإعلام الإسلامي. الرياض: دار عالم الكتب.
- صالح، عواطف حسين. (1994م). التنشئة الوالدية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى المراهقين. مجلة التربية. جامعة المنصورة. مصر (24) 30-35.
- عبد السلام، فاروق. ميسرة، طاهر. (1990هـ). بحوث نفسية وتربوية. ط1. الرياض: دار الهدى.

- العبد القادر، بدر علي. (1428هـ). الوطن في ضمير الشرفاء. ط3. الرياض.
- عفيفي، السيد عبد الفتاح. (1993م). التوجيه الإسلامي لمواجهة التطرف في الدعوة الإسلامية. المؤتمر الثاني للتوجه الإسلامي للخدمة الاجتماعية. القاهرة، جامعة الأزهر.
- العك، خالد عبد الرحمن. (1997). عوامل التطرف والغلو والإرهاب وعلاجها في ضوء القرآن والسنة. حلب: مطابع دار الكتبي.
- علوان، عبدالله ناصح. (2002م). الإسلام شريعة الزمان والمكان. القاهرة: دار السلام للنشر والتوزيع.
- علوان، عبدالله ناصح. (1401هـ). تربية الأولاد في الإسلام. ط3. حلب: دار السلام.
- العيسوي، عبدالرحمن. (1985). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. مصر: دار الفكر العربي
- الفوزان، صالح. (1425هـ). الأمن وأهميته في المجتمع وخطورة الإخلال به. الرياض: مطبوعات المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد.
- قادري، عبدالله أحمد. (1987م). دور المسجد في التربية. جدة: دار المجتمع للنشر والتوزيع.
- القشيري، مسلم بن الحجاج. (1980م). صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- القوسي، مفرح. (1430هـ). ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي. الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.
- المبروك، عثمان أحمد. (1413هـ). تربية الأولاد في الإسلام. بيروت: دار قتيبة.
- مجمع اللغة العربية. (1990م). المعجم الوسيط. القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- مصطفى، عبد القادر زيادة وآخرون. (2004). (6) طرق لتنمية تفكير طفلك. عمان: دار ديبونو لتعليم التفكير.
- معمار، صلاح وآخرون. (2009). الفكر التربوي مدارس واتجاهات تطوره. ط3. الرياض: مكتبة الرشد.
- المغامي، خالد حمد. (1426هـ). الحوار وآدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية. الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.
- المغامي، سعيد فالح. (2004). التربية بالحوار مع الشباب وأثرها في تحصينهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية. ط1. الرياض: مدار الوطن.
- موريس، إريك. (1991م). الإرهاب التهديد والرد عليه. ترجمة: د. أحمد محمود. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- نجيب، عمارة. (1986). الأسرة المثلى في ضوء القرآن والسنة. ط1. الرياض: مكتبة المعارف.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

References

- Afifi, A. A. F. (1993). Islamic orientation to confront extremism in Islamic da'wah. (in Arabic). *The Second Conference of Islamic Orientation Toward Social Service*, Cairo. Al-Azhar University.
- Al babtini, A. (2000). *Approaches of religious education for children in primary stage (in Arabic)* (1st ed.). Riyadh: Dar Alqasim.
- Al bahani ، Muhammad Ibn Salem. (1955). *Reform of society (in Arabic)*. (2nd ed.). Egypt: Mustafa Albabi printing house.
- Al Qushayri, Moslem Ibn Al-Hjaj. (1980). *Sahih Moslem (in Arabic)*. (Muhammad, Fouad Abdel Baqi Ed.). Beirut: Dar Ehya'a Al-Torath Al-Araby.
- Al Solaiman, N. (2009). *Mental excellence, Talent and creativity (in Arabic)*. Riyadh: Aljraisi Institution for Printing.
- Al Wakil, M. A. (1993). *Foundations of da'wah and ethics of imams (in Arabic)*. (4th Ed.). Egypt: Dar Al-Wafaa for publishing.
- Ayoub, A. E. (1998). Education for citizenship (in Arabic). *Education Magazine*, 24(143), 165.
- Bayoumi, M. A. (1987). *Terrorism phenomenon (causes and treatment) (in Arabic)*. Alexandria: Alfanya for publishing.
- Bukhari, Abu Abdallah Muhammad Ibn Ismai. (1987). In Mustafa deeb albga (Ed.), *sahih al-bukhārī (in Arabic)* (3rd ed.). Beirut: Dar Ibn Kathir.
- Elwan, A. A. N. (2002). *Islam is the law of every time and everywhere (in Arabic)*. Cairo: Dar Al-Salam for publishing and distribution.
- Ibn Hanbal, A. (1995). In Ahmed M. S. (Ed.), *Musnad ahmad ibn hanbal (in Arabic)*. Cairo: Dar AL hadith.
- Kadri, A. A. A. (1987). *Role of mosque in education (in Arabic)*. Jeddah: Dar Al-Mojtama for publishing and distribution.
- Khuja, M. S. A. (2008). *Dialogue: Its ethicism trends and raising children upon it (in Arabic)*. dialogue. Riyadh: Center of King Abdul-Aziz for national.

- نواب الدين، عبد الرب. (1423 هـ). مسؤولية الآباء تجاه الأولاد. الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- النير، مصطفى عمر. (1996م). الأسرة العربية والعنف. بيروت: معهد الإنماء العربي.
- هاشم، أحمد عمر. (1424). الإسلام في مواجهة الانحراف الفكري المعاصر. سلسلة النشاط العلمي والثقافي: جائزة نايف بن عبدالعزيز العالمية للسنّة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة. الرياض.
- هاشم، وحيد حمزة. (1419هـ). نظام الحكم في المملكة العربية السعودية. ط1. جدة: دار جده للنشر.
- الوكيل، محمد السيد. (1993م). أسس الدعوة وآداب الدعاة. ط4. مصر: دار الوفاء للنشر.
- ياجن، مقداد. (1992م). التربية الأخلاقية الإسلامية. ط1. الرياض: دار عالم الكتب للنشر.
- يوسف، محمد حامد. (1995م). المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بمشكلة الإرهاب. مصر: جامعة حلوان. المؤتمر العلمي الثامن لكلية الخدمة الاجتماعية.
- يوسف، محمد خير. (1412هـ). الدعوة الإسلامية (الوسائل والأساليب). ط1. الرياض: دار طويق.

- Moghamesi, S. F. (2004). *Education by having a conversation with the youth and its impact in protecting them from intellectual and behavioral deviations (in Arabic)*. (1st ed.). Riyadh: Madar Al-Watan.
- Morris, E. (1991). *Terrorism threats and confronting them (in Arabic)*. (M. Ahmed Trans.). Cairo: The Egyptian Commission for book.
- Mustaf, A. S. *Positive education by meeting psychological needs of children (in Arabic)*. (1st ed.). Syria: Dar Almultaqa for publishing.
- Naguib, E. (1986). *Ideal family in the light of the Qur'an and sunnah (in Arabic)*. Riyadh: Al-Ma'arf Library.
- Nair, M. A. (1996). *Arab family and violence (in Arabic)*. Beirut: Arab Development Institute.
- Salih, A. H. (1994). Parental upbringing and its relationship to self-effectiveness for adolescents (in Arabic). *Education Magazine*, 24, 30-35.
- Shanqeeti, M. S. (1998). *Islamic media (in Arabic)*. Riyadh: Dar Alam Al-Kotb.
- Shkoor, W. J. (1997). *Violence and crime (in Arabic)*. (1st ed.). Beirut: Al-dar Al-Arabiya for science.
- Sibai, M. M. (1991). Linguistic and political implications for the concept of terrorism. *Public Security Magazine*, 135, 45-58.
- Sijistani, D. S. a. (1974). *Sunan abi dawood (in Arabic)* Homs: Published and distributed by Muhammad Ali Sayed.
- The Academy of the Arabic Language. (1990). *Al wassit dictionary: Arabic language (in Arabic)*. Cairo: The public Authority for State Printings.
- Yalagn, M. (1992). *Islamic moral education (in Arabic)*. (1st ed.). Riyadh: Dar Alam Al-Kotb for publishing.
- Zidan, M. M. (1994). *Psychological growth of children and adolescents and personality theories (in Arabic)*. Jeddah: Dar Alshroq.